الفصل الثاني

تخطيط المنهج الدراسي

تضمن هذا الفصل ما يأتي :

* مفهوم تخطيط المنهج
* خطوات تخطيط المنهج
* معايير تخطيط المنهج
* العناصر التي يتضمنها تخطيط المنهج
* معوقات تخطيط المنهج الدراسي

obeikandl.com

الفصل الثاني

تخطيط المنهج الدراسي

مفهوم تخطيط المنهج الدراسي:

تخطيط المنهج الدراسي هو نوع من التصور، لما ينبغي أن يكون عليه المنهج ، مع ربط هذا المجال التصوري بمجالات التطبيق والتنفيذ والتقويم ، وتحديد نواحي القوة والضعف ، والعمل علي تلاشى نواحي الضعف أوعلاجها ، وتدعيم نواحي القوة ،

العناصر التي يتضمنها تخطيط المنهج الدراسي :

١- أهداف المنهج الدراسي

٢- محتوي المنهج

٣- الطرق والأنشطة والوسائل التعليمية المناسبة للمنهج

٤- أساليب ووسائل التقويم المناسبة للمنهج .

وتتكامل هذه العناصر مع بعضها ، ويؤثر كل عنصر في بقية العناصر ويتأثر بها .

خطوات تخطيط المنهج الدراسي :

يتطلب تخطيط المنهج إتباع الخطوات التالية :

١- تحديد المجال الذي يستخدم فيه المنهج .

٢- تحديد أهداف المنهج في ضوء فلسفة المجتمع وثقافته ومشكلاته ومتطلباته ، وخصائص نمو المتعلم وقدراته وحاجاته وميول ، وطبيعة الخبرات المربية وجوانبها ، وأهداف المرحلة التعليمية .

٣- في ضوء أهداف المنهج التي سبق تحديدها يتم تحديد محتوي المنهج .

obeikandl.com

٤- تنظيم محتوي المنهج في صوره يسهل تعلمها .

٥- تحديد طرق الـتدريس والوسائل التعليمية وأوجه النشاط المصاحبة والتي تساعد علي تحقيق أهداف المنهج .

٦- تحديد أساليب ووسـائل التقويم المناسبة لمعرفة مدي تحقيق أهداف المنهج .

٧- تجريب المنهج المخـطط ، وذلك بهدف معرفة مـدي ملاءمة المنهج وصلاحيته والكشف عن نواحي القصور فيه والعمل علي تلافيها .

٨- تنفيذ المنهج وتقويمه ، مـــع ضرورة مراعاة أن التقويم ليس عملية نهائية ولكنه عملية مصاحبة للتخطيط من بدايته وحتى نهايته **معاييرالتخطيط السليم للمنهج الدراسي:**

ويراعي عند تخطيط المنهج الدراسي مجـــموعة من المعايير هي :

١- الواقعية : يجب أن ينطلق تخطيط المنـــهج من دراسة لواقع المتعلم ، والمجتمع وفلسفة التربية السائدة فيه ، وكذلك من واقع الإمكانيات المتاحة ماديا وبشريا في البيئة والمدرسة .

٢- الشمول :

ويقصد به أن تشمل الخطة جمـــيع عناصر المنهج وهي : الأهداف والمحتوي والطرق والأنشطة والوسائل التعليمية وأساليب ووسائل التقويم المناسبة . ومن المسلم به أن التخطيط السليم هو التخطيط الذي يضم في تصوره جميع جوانب التنمية الشاملة لشخصية المتعلم .

٣- التكامل :

يرتبط هذا المعيار بمعيار الشمول . فلا يعني تناول جميع الجوانب المتطلبة في المنهج فحسب ، بل يجب مزجها مزجا تاما بحيث تخرج منها خبرات متكاملة .

٤- الاستمرارية :

ويــقصد بالاستمرارية هنا ، أن تكون الخبرات مستمرة ومتسلسلة ومتتابعة ، وأن يكون التقويم مستمر من بداية المنهج وحتى نهايته .

٥- الدقة والوضوح في جميع جوانب المنهج .

٦- الموازنة والربط بين جميع الجوانب المتضمنة في الخطة .

٧- المرونة :

ويعني بالمرونة تــقدير الظروف والإمكانيات الموجودة وكل ما يتوقع ظهوره من عوامل قد تستجد فـي المواقف التعليمية ؛ فقد يظهر عند التنفيذ الفعلي بعض العوامل التي لم تكن في حسبان المخطط وقت إعداده للخطة . ولذا يجب أن تتسم الخطة بالمرونة الكافية لإستيعاب تلك التعديلات دون المساس بجوهر عملية التخطيط وأهدافها .

٨- التنظيم والتدرج :

من الضروري علي من يقوم بعملية التخطيط ترتيب الحاجات والمشكلات والمشروعات وفق أهميتها ، كذلك تنظيم الخبرات التعليمية تنظيما منطقيا ، أي أن تكون متدرجة من الخبرات السهلة

إلي الخبرات الصعبة ، ومن الخبرات البسيطة إلي الخبرات المركبة ، ومن الخبرات المحسوسة إلي الخبرات المجردة ، ومن الخبرات القديمة إلي الخبرات الحديثة .

٩- أن تكون خطة المنهج المقترح مكتوبة بطريقة واضحة يسهل فهمها من جانب المدرسين والمتعلمين وكل من يهمهم الأمر في العملية التعليمية .

obeikandi.com

معوقات تخطيط المنهج الدراسي :

من أهم ما ينبغي مراعاته في أي عمل هو محاولة التوقي من المعوقات التي قد تعترض طرق تقدمه والتغلب علي ما يواجهه منها أول بأول ؛ فإن هذا يساعد في زيادة تقدم العمل نفسه وتحقيق أهدافه . وطريق تخطيط المناهج – كثير من الأحيان – يكون حافلا بالمعوقات الكثيرة ، منها ما يعود إلي طبيعة التخطيط التربوي ، ومنها ما يرجع إلي القائمين علي عملية التخطيط ،ومنها ما يعود إلي أسلوب إدارتها ، ومنها ما يرجع إلي المجتمع، وغير ذلك من المعوقات التي ينبغي إتخاذ اللازم للوقاية منها قبل حدوثها ، كما ينبغي التأهب لمواجهتها في حالة حدوثها .

ومن المعوقات التي تعترض طريق تخطيط المناهج ما يلي :

- معوقات خاصة بطبيعة التخطيط التربوي .
- معوقات خاصة بالقصور في الجوانب الفنية لعملية تخطيط المنهج
- معوقات خاصة بالقائمين بعملية التخطيط
- معوقات خاصة بالنواحي الإدارية
- معوقات خاصة بالمجتمع
- معوقات خاصة بالظروف الطارئة وعم إتخاذ القرار في الوقت المناسب
- معوقات خاصة بالقصور في الإعتمادات المالية .

ويمكن إلقاء الضوء علي هذه المعوقات كما يلي :

أولا معوقات خاصة بطبيعة التخطيط التربوي :

يواجه التخطيط التربوي عامة وتخطيط المناهج خاصة مشكلات كثيرة ، فمثلا قد يكون تخطيط المنهج سيئا ومن ثم يؤدي إلي منهج سيئ أو معيب .

obeikandi.com

ولا يدرك الحاجة إلي تخطيط منهج جديد في الوقت المناسب ، إلا من لديهم علم وخبرة بالتقويم التربوي .

وفي النظم التربوية المتخلفة قد لا تتضح عيوب المنهج إلا بعد أن يتخرج به عدة أجيال غير صالحة ، أي بعد أن تنزل بالمجتمع قارعة التخلف عن ركب التقدم الحضاري .

يضاف إلي هذا أن تخطيط المناهج عملية معقدة تحتاج إلي جهد ووقت وخبرات متفردة ، وتتوقف نتائجها - إلي حد كبير- علي مدي إستثمار طاقات المتعلم بالأسلوب المناسب ، وهذا عمل يسهل قوله ولكنه صعب التحقيق .

ثانيا : معوقات خاصة بالجوانب الفنية لعملية تخطيط المنهج :

من بين الجوانب الفنية المعوقة لعملية تخطيط المنهج الدراسي عدم إدراك القائمين بالتخطيط للمفهوم الصحيح للمنهج . وكما هو معروف أن المنهج الدراسي نظام له مكونات سته هي : الأهداف ، المحتوي ، طرق التدريس ، الأنشطة والوسائل التعليمية ، تقويم المخرجات . ولكن الشائع بين الكثير من التقليديين هو أن المنهج الدراسي مرادف للمحتوي الدراسي .

ويترتب علي هذا الفهم الخاطئ للمنهج توجيه تخطيطه توجيها معيبا ، إذ يكون التركيز – في هذا الحال – علي المحتوي فقط دون غيره من المكونات ، ومن ثم يكون تخطيط المنهج منقوصاً .

وإنه لمن الأهمية أن تعتمد عملية التخطيط علي التقويم العلمي لخطواتها ، وإذا لم تخضع هذه الخطوات للتقويم ، فإن هذا يكون معوقا آخر لهذه العملية .

ومعوق ثالث يتعلق بالجوانب الفنية هو عدم رسم خطة متكاملة لعملية التخطيط تستوعب جميع الأنشطة المطلوبة ، وتستثمر الإمكانات البشرية والمادية المتاحة لها ، وتنسق بين المراحل والخطوات الخاصة بها . وما لم تعد هذه الخطة إعدادا جيدا فإن هذه العملية قد تتخبط وقد تضل طريق الصواب .

ومعوق رابع من المعوقات الخاصة بالجوانب الفنية لعملية تخطيط المنهج هو عدم تدريب المشتركين في عملية إعداد المنهج وتطبيقه التدريب المناسب . فلا يمكن أن نتصور أن المعلم أو الموجه أو ناظر المدرسة أو غيرهم مما يسهمون في تنفيذ هذه العملية ، سوف يؤدون مهماتهم بالكفاءة المطلوبة دون أن يتدرب كل منهم علي أعماله التدريب اللازم .

ومعوق خامس يتعلق بالجوانب الفنية هو عدم إعداد الكتب التي سوف تستخدم في التطبيق الإعداد المناسب ، فكتاب المتعلم وكتاب المعلم والمكتبة الخاصة بكل منهما هي أول المصادر التي ينبغي إعدادها قبل البدء في عملية التطبيق .

ومعوق سادس يتعلق بالجوانب الفنية هو عدم العناية بكل من التجريب والمتابعة والتقويم المستمر ، فالمنهج المقترح يحتاج إلي التجريب الذي يتبعه التقويم العلمي ، وأن توضع نتائج هذا التقويم موضع التنفيذ .

ومعوق سابع يتعلق بالجوانب الفنية لتخطيط المنهج الدراسي ، هو عدم إختيار العناصر التي ينبغي أن تشترك في تخطيط المنهج إختيارا سليما .

ومعوق ثامن يتعلق بالجوانب الفنية هو عدم وجود فئة من الفنيين الذين يقومون بأعمال مهمة في عملية تخطيط المناهج الدراسية .

ثالثا : معوقات خاصة بالقائمين بعملية تخطيط المنهج الدراسي :

من المسلم به أن القائمين علي عملية تخطيط المنهج الدراسي هم الأساس الأول لنجاحها ، فتحمسهم لها وفهمهم لجوانبها ومراحلها ، وصبرهم عليها ومثابرتهم في حل مشكلاتها ، وإكتسابهم للخبرات المناسبة لإنجازها ، وتعاونهم علي تحقيق أهدافها من مقومات نجاحها .

ومن المعوقات المهمة لعملية تخطيط المنهج بالنسبة للقائمين عليها هوعدم إدراكهم لمفهومها وأهدافها وأبعادها . وكذلك عدم إدراكهم للمفهوم الحديث للمنهج الدراسي ، وهذا يؤدي إلي قصور المنهج عن التنمية الشاملة للمتعلم .

وقد تأتي المعوقات من جانب العاملين في عملية تخطيط المنهج الدراسي أنفسهم نتيجة لعدم التعاون الواجب بينهم ، وقد يرجع عدم التعاون بين هؤلاء إلي كونهم يختلفون في الفكر التربوي ، وقد يرجع عدم التعاون إلي إختلاف المستوي في المؤهلات العلمية .

ومن المعوقات أيضا عدم شعور العاملين في عملية التخطيط بالأمان ، وعدم توافر الحوافز المناسبة لهم ، وعدم قدرتهم علي إقناع الآخرين بأهميتها .

ومن المعوقات أيضا تمسك بعض العاملين في تخطيط المناهج بسابق خبراتهم ومحاولة تطبيقها . فالعلم والتكنولوجيا يتطوران تطورا سريعا ، والمجتمع تتغير مطالبه ، والمتعلم تختلف حاجاته ، والتطبيق التربوي آفاقه وتتنوع أساليبه وطرقه باستمرار الحياة . ولهذا فإنه إذا ما حدث وطبقت خبرات سابقة دون مراعاة هذه المتغيرات الجديدة ، فإنها تكون سببا في إعاقة التخطيط عن تحقيق أهدافه .

رابعا معوقات إدارية :

من معوقات تخطيط المناهج التمسك الحاد بالروتين ، فعلي سبيل المثال ، إذا أمكن تدبيرتكاليف كتب المتعلمين وتم طبعها وبقي أن تنقل إلي المدرسة لتكون بين أيدي الطلاب ، وقد أوشكت الدراسة علي البداية ، هنا تقوم الإدارة التعليمية بإرسال رسالة إلي إدارة النقل لكي تقوم هي الأخري بإرسال رسالة أخري إلي قسم التنفيذ حسبما يقضي الروتين ، وبهذا يتأخر وصول الكتب إلي المدرسة أسبوعين أو ثلاثة ، ويكون تصرف الإدارة هذا معوقا لتطبيق المنهج الجديد (المخطط).

مثال آخر لتعويق الإدارة المدرسية لتطبيق المنهج الجديد يتعلق بالوسائل التعليمية ، فهذه تكون عادة عهدة أمين مخزن المدرسة الذي يهمه بالدرجة الأولي بقاؤها في المخزن محافظة عليها أكثر من إهتمامه بفائدة المتعلمين منها . لذلك قد يقضي الروتين بأنه إذا أراد المعلم إستعارتها فلابد له من كتابة إيصال بتسلمها يقرفيه بحالتها الجيدة وصلاحيتها للإستعمال ، وفي هذا ضياع لوقت المعلم وإهدار لطاقته قد يتسبب في عزوف المعلم عن إستخدام الوسيلة ، وبخاصة إذا كان عليه أن يعيدها بنفسه بعد إستعمالها .

وتتفاقم الأمور إذا جعل ناظر المدرسة أو مديرها تداول العهدة المحفوظة في مخزن المدرسة لا يتم إلا بأمر كتابي منه للمحافظة علي عهدة المدرسة التي يكون الناظر أو المدير مسئولا عنها أمام الإدارة التعليمية ، ولهذا فإن تحريك أية وسيلة من الوسائل التعليمية أو غيرها مما هو عهده محفوظة بالمخزن يحتاج إلي أمر مباشر منه ، فإذا خرج الناظر أو المدير لإجتماع خارج المدرسة أو إذا كان في إجتماع مغلق داخل المدرسة ، فإن ما هو محفوظ بالمخزن يكون بعيد المنال، ومن ثم يتوقف عطاؤه عن العملية التعليمية .

أما سوء إدارة عملية التخطيط نفسها فإن تعويقها يكون أشد بحكم صلتها المباشرة به ، ومن أمثلة هذا التعويق عدم تنفيذ جهازها الإداري لقررات جهازها الفني ، إذ أن حسن سير العمل وتنظيمه يتوقف علي كفاءة الإتصالات الإدارية بالأشخاص والمؤسسات والإدارات التعليمية التي ينفذها الجهاز الإداري.

ومن مهام الجهاز الإداري لعملية تخطيط المنهج إعداد الميزانية الخاصة بها والإشراف علي إنفاقها . وهنا قد يغلب بند في الميزانية علي آخرنتيجة للتحيز الشخصي أو المهني أو لنقص في الخبرة أو المعرفة ، كأن يعني بجانب الأجور والمكافآت علي حساب إعداد الكتب الدراسية والمطبوعات والتجهيزات أو يسقط بند من بنود الإنفاق مثل تعديل المباني المدرسية التي قد تتطلبه عملية تخطيط المنهج ، وقد يتم صرف الميزانية كلها في المراحل الأولي نتيجة لعدم الإلتزام الدقيق بتوزيع الميزانية علي مراحل عملية التخطيط .

ومن المعوقات الشائعة لعملية تخطيط المناهج تفضيل العاملين في جوانبها الإدارية علي العاملين في جونبها الفنية في منح الحوافز أو غير ذلك .

خامسا معوقات إجتماعية :

من المعوقات التي يمكن أن يتسبب فيها المجتمع لعملية تخطيط المناهج ، أن كل في المجتمع يتصور أنه يفهم في التعليم ، وأن الكثيرمن المتعلمين يتصورون أنهم يستطيعوا أن يعلموا ، لهذا نجدهم جميعا أو معظمهم يحاولون فرض آرائهم علي القائمين بعملية تخطيط المناهج وتطويرها . وقد يصبح هؤلاء ضد المنهج الجديد

ويتحدثون بذلك في منازلهم ويؤثرون سلبيا علي أبنائهم من الطلاب . وينتج عن هذا معوقات لتطبيق المناهج الجديدة داخل المدرسة وفي المجتمع .

ومن معوقات تخطيط مناهج جديدة في المجتمع المشكلات الإجتماعية ، ومن أهمها مشكلة التزايد السكاني ومشكلة التلوث البيئي ومشكلة الأمية ومشكلة البطالة ، فمثلا الأمية تجعل أفراد المجتمع غير قادرين علي الإحساس بأهمية تخطيط مناهج جديدة أو تطويرها وفهم أثر هذا في حياتهم .

أما الإتجاهات الإجتماعية ، فإنها قد تكون من أشد العوامل إعاقة لتخطيط المناهج وتطويرها . ومثال للإتجاهات السلبية ضد تخطيط المناهج وجود إتجاهات سالبة ضد التعليم الفني وضد الأعمال الفنية والحرفية في بعض البلدان مثل بلدان الخليج

سادسا معوقات سياسية :

من أهم هذه المعوقات عدم وجود سياسة طويلة الأمد للتخطيط التربوي عامة وتخطيط المناهج وتطويرها خاصة . فإن غياب هذه السياسة يجعل تخطيط المناهج وتطويرها عرضة للإهمال أو التعطيل أو الإلغاء إذا تغير المسؤل الذي بدأه .

ومن المعوقات المهمة أيضا إتخاذ القرارات الخاصة بالتعليم لتحقيق أهداف سياسية .

ومن المعوقات السياسية أيضا أن يتخذ المسؤل السياسي قرار بتغيير نظام التعليم أو خططه أو مناهجه نقلا عن دولة متقدمة أو نتيجة لخبرة شخصية .

سابعا معوقات خاصة بالظروف الطارئة وعدم إتخاذ القرار في الوقت المناسب :

هناك ظروف تضطر صاحب القرار إلي تعطيل تخطيط مناهج جديدة أو تطوير المناهج القديمة ، ومن هذه الظروف الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والأعاصير .

ويحتاج التخطيط التربوي إلي قرارات لايمكن أن يتم إلا بها ، وإذا لم تتخذ هذه القرارات في الوقت المناسب لايمكن البدء فيه أو إنجازه بكفاءة . ومن أمثلة هذه القرارات قرار البدء في التطبيق التجريبي ، قرار إختيار المنطقة والمدارس التي سوف تكون ميدانا للتجريب ،

قرار تكوين مجموعة القائمين علي التطبيق ، إلي غير ذلك من هذه القرارات والإجراءات التي لا يمكن إتخاذها إلا بواسطة جهة معنية لديها صلاحيات إتخاذ القرارات التي يكون تعطيلها أو تأخيرها عقبة في طريق تطبيق المنهج الجديد .

ثامنا القصور في الإعتمادات المالية :

أي عمل يحتاج – إضافة إلي الطاقات البشرية المدربة – إلي الأموال التي توفر له ما يحتاجه ، وإذا لم تتوافر هذه الأموال بالقدر المناسب في الوقت المناسب ، فإن هذا يكون سببا في عدم تحقيق العمل لأهدافه المرجوه . ومن المعوقات الأساسية التي تواجه عملية تخطيط المناهج عدم توافر حوافز للمشتركين فيها ، فهي تحتاج إلي جهد كبير من العاملين فيها .

ومن المعوقات أيضا عدم توافر الميزانية اللازمة لعمل التعديلات المطلوبه في المباني وتوفير الأثاث والمواد وغيرها مما قد يتطلبه تطبيق المنهج الجديد . والأنشطة المدرسية والتقويم والتجريب من المجالات التي لا غني عنها في تطبيق المنهج الجديد ، وتحتاج أيضا إلي ميزانية لتنفيذها .

obeikandl.com